يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوا ما يقرا اخرج له السنة ولما مات ووضع ليغسل جعل
اصبعه هكذا يحركها بالتسبيح اسند عن معاذ وعبادة وابي ذر وغيرهم ومات
سنة ثلاث او اربع ومائة

خيثمة بن عبد الرحمن الكوفي المطعم للاخوان والمكرم للضيفان كان بالمنعم وانسا
وللقائه تعالى تايقا وقد قيل التصوف الانتقام من الاغراض للابتغا من الاعراض ورث
مائتي الف ففرقها على الفقرا والفقها ومن كلامه اذا طلبت شيا فوجدته فاسال الله في ذلك
اليوم الجنة فلعله يوم ذو وليته او استجيب لك فيه اسند عن عدة من الصحابة ومات
سنة

حرف الدال المهملة

داود بن نصر الطاي ابو سليمان الفقيه الورع الجامع العابد الطاي البصير الراي
ابصر معتبرا وسبق مستدرا فسار منتصبا وانتظر مرتقبا اضناه الارق واهنا القلق
وقد قيل التصوف تشمر للاستباق ونصر للالحاق وقد اثنى عليه كثير من الاعيان فقالوا
كان رفيع المقدار كثير المريدين والانصار فسيح الاركان واضح المنهاج بحر عليه متراكم
الامواج اخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاعمش وعنه ابن عيينة
واسحق السلولي وابو نعيم ومصعب بن المقدام وجماعة قال الذهبي وكان اماما فقيها
ذا فنون تفقه ثم تعبد واثر الوحدة واقبل على شانه وساد اهل زمانه انتهى وقال
غيره كان يحضر مجلس ابي حنيفة يوما في تقرير اما الادلة فقد احكمناها فقال له داود الى حنيفة فقال م
فما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزله وتزهد وتعبد وانقطع لذلك حتى صار في المجاهدة
من الفحول هجر الوطن ووقف المواقف التي تهول وثبت حيث الاقدام تزول والاحلام تحول
واتاه بعض رفقايه في الدرس فقال يا ابا سليمان جفوتنا فقال ليس مجلسكم ذاك من امر
الاخرة في شي استغفر الله ثم قام وتركه وقيل انما سبب توبته ان امراة جاءت الى ابي حنيفة
تساله مسالة فاجابها فاعجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم فاين العمل فاثر كلامها في قلب داود
فاعتزل وتعبد فصار عظيم الشان علما وعملا وزهدا وورعا وكان اذا خرج مشى في الطرق
المهجورة والبعيدة فيقال له الطريق هاهنا اقرب فيقول فر من الناس فرارك من الاسد
ومكث اربعا وثمانين سنة اعزب فقيل له الا تستوحش فقال انا الوحشة القبر بيني وبين
الدنيا واهلها وكان قد ورث من امه اربعمائة درهم فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما
الغالب عليه الحزن فكان يقول الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد ومن كلامه
انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولا فاولا فاذا قطع عمره في تحصيله فمتى يعمل وقال

علامة

علامة كمال الزهد في الدنيا ترك مجالسة اهلها وعبادتهم اذا مرضوا الابنية خالصة عن العلا
وقال له رجل اوصني قال عسكر الموتى ينتظرونك وقال له اخر اوصني قال اقلل من معرفة
الناس قال زدني قال ارض بالقليل من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بالكثير
مع فساد الدين وقال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل وتزود
لسفرك واقض ما انت قاض فكانك بالامر قد بغتك والسلام وقال لا تمهر الدنيا دينك فمن امهرها
دينه زفت اليه الندم وساله رجل اراد تعلم الرمي فقال الرمي حسن لكنها ايامك فانظر
بماذا تقطعها وقال ان لك بدينك حاجة ففر من الناس فرارك من الاسد صغيرهم لا يوقرك
وكبيرهم يحصي عليك عيوبك وقال مسكين ابن ادم قطع الاحجار اهون عليه من ترك
الاوزار وقال اصحب اهل التقوى فانهم ايسر اهل الدنيا مونة عليك واكثرهم معونة لك
وقال اذا كنت تشرب الماء المبرد وتاكل اللذيذ الطيب وتمشي في الظل فمتى تحب الموت والقدوم
على الله واتاه رجل فقال ما حاجتك قال جيت لزيارتك قال اما انت فقد عملت خيرا حين زرت
لكن انظر ماذا ينزل بي انا اذا قيل لي من انت فتزار امن الزهاد انت لا والله امن العباد
لا والله امن الصالحين لا والله ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت في الشبيبة فاسقا فلما
كبرت صرت مرايبا والله للمرائي شر من الفاسق وقال اني استحي من الله ان يراني اخطو
خطوة التمس بها راحة نفسي في الدنيا حين يخرجني الله منها وقيل له لو اصلحت سقف هذا
البيت قال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر وقد كان في سقف بيته خشبة مكسورة
لم يشعر بها مدة ستين سنة وقال ما اخرج عبدا من ذل المعصية الى عز التقوى الا اغناه الله
بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس وقال كل نفس تردد على همها فمهموم بخير ومهموم
بشر وقال له رجل دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد ورئي يوما بشاطي
الفرات واقفا مبهوتا فقيل له ما يوقفك هنا قال انظر الى الفلك كيف تجري في البحر
مسخرات بامره وكان عامة ليله لا يهدا يقول اللهم همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين
الرقاد وشوقي الى النظر اليك ومنعني اللذات والشهوات فانا في سجنك ايها الكريم وكان
يترنم بشي من القران فيرى ان جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة وكان لا يسرج
سراجا ابدا وكان يقول ما نعول الا على حسن الظن بالله لا على التفريط على الاركان
وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ات قريب وكلما
شغلك عن ربك فهو عليك مشوم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما

Copyright © King Saud University